# الفصل الثاني

# علم التفسير في ماليزيا

## ٢,١ المقدمة

ستتناول الباحثة في هذا الفصل عن دخول الإسلام في أرخبيل الملايو، وكتابة الكتب الدينية والمخطوطات الدينية بالخط الجاوي، ونشأة تطور علم التفسير في ماليزيا، وأهم المصنفات في علم تفسير آيات الأحكام في ماليزيا. ثم ستوضّح الباحثة عن أهم التفاسير في ماليزيا، منها تفسير نور الإحسان لمحمد سعيد بن عمر، وتفسير هداية الرحمن في معرفة القرآن لشيخ عبد الله باسميح، وتفسير القرآن المربوي جزء "ألم" لشيخ محمد إدريس المربوي.

## ٢,٢ دخول الإسلام في أرخبيل الملايو

يرجع أرخبيل الملايو أو ما يُسمّى بعالم الملايو إلى المناطق التي تقع بين جنوب شرقي آسيا وأستراليا، وهي أكبر أرخبيل في العالم مساحة تحوي بحدود ٢٠٠٠٠ جزيرة (ويكيبيديا). وأغلبية سكانها يتحدثون باللغة الملايوية أمثال فطاني، وسنغافورة، وبروناي، وماليزيا، وأندونيسيا حيث كانوا معروفين بالعرق الملايو. وعرفت كذلك بـ "نوسنتارا" (Nusantara) في فترة ما قبل الإسلام تتأثر في حياتهم الاجتماعية من الثقافات

والتقاليد البوذية التي جاء بها الهنود منذ زمن بعيد، وكانت الديانة السائدة في أرخبيل الملايو في العهد القديم "الديانة الوثنية". (داود والآخرون، ٢٠١٧م:١٤١).

وأما المقصود بكلمة "نوسنتارا" (Nusantara) هي كلمة ملايوية أصلها من الكتابة الجاوية الكلاسيكية، تضم مقطعين: "نوسا" (Nusa) وتعني جزيرة، و"أنتيرو" (Antero) يقصد بها "الكل"، ف "نوسنتارا" (Nusantara) تعني مجموعة كاملة لجزر أرخبيل الملايو. وفي استخدام الحديث، يشير مفهوم كلمة "نوسنتارا" (Nusantara) بوصفها علماً على منطقة جغرافية إلى عملية نشر الثقافة واللغة بين السكان في منطقة أرخبيل الملايو. (رحمة ومحمد شهريزال، ٢٠١٧م:٤).

وفي القرن الخامس الميلادي حمل الهنود والصينيون الديانتين الهندوسية والبوذية إلى سائر جزر الهند الشرقية، فانتشرت هاتان الديانتان في تلك الجزر انتشاراً واسعاً. وقد شهدت تلك البلاد قيام إمبراطورية بوذية عظيمة في القرنين السابع والثامن الميلاديين، وهي إمبراطورية سري ويجايا (Srivijaya) البوذية. وكما شهدت في القرن الرابع عشر الميلادي قيام دولة هندوسية تتمثل في إمبراطورية ماجاباهيت (Majapahit) الهندوسية إلى أن تغير الحال عبر العصور العديدة إلى تعايشهم مع التعاليم الإسلامية وثقافتهم السامية بعد مجيء هذا الدين الحنيف في هذا المحيط حتى الآن. (داود والآخرون، ٢٠١٧م:١٤٢).

وإن لماليزيا جزءاً لا يتجزّأ من أسرة أرخبيل الملايو، وأن تطوراتها التاريخية والسياسية في القديم والحديث اتصل اتصالاً وثيقاً به، اتصالاً تمتدّ جذوره إلى مئات القرون الماضية. ونشأت في هذا الأرخبيل خمس دول مستقلة، هي اتحاد مملكة ماليزيا، وجمهورية أندونيسيا، وجمهورية الفلبين، وجمهورية سنغافورة، وسلطنة بروناي. ويقع أرخبيل الملايو بين خطي ١٠ شمال خط استواء وجنوبه، بين قارة آسيا شمالاً، وقارة أستراليا جنوباً، وبين المحيط الهادي شرقاً. (عبد الوهاب، ١٩٩٣م:١٩).

اختلفت آراء حول بدء انتشار الإسلام في أرخبيل الملايو. ويمكن إرجاع تلك الآراء إلى نوعين:

**١) الرأي الشائع:**

ويقول إن الإسلام وصل إلى أرخبيل الملايو ما بين القرن الثاني عشر والخامس عشر الميلادي، عن طريق تُجّار الفرس والهند. وهذا الرأي يروّجه المستشرقون أمثال سنوك هرخرونية (Snock Hurgronje) ، ومارسدين (Marsden)، ودي باروس (De Barros)، وكروفورد (Crawford). وهذا الذي يكتبونه في كتبهم مستمدّ من مذكرات أساتذتهم البحارة أمثال: ماركوبولو الإيطالي، وماجلان الإسباني، وبربوسا البرتغالي. (عبد الوهاب، ١٩٩٣م:٣١).

**٢) الرأي الأصيل:**

ويتلخّص هذا الرأي في أن الإسلام وصل إلى أرخبيل الملايو منذ القرن الأول الهجري في عصر النبي ﷺ، ثم أخذ ينتشر في ربوع الأرخبيل تدريجياً في عهد الخلفاء الراشدين، أما في العهد الأموي (٤١-١٣٢هـ) فقد صار ينتشر بصورة منظّمة على أيدي الدُّعاة من الملاّحين والتُجّار العرب، فنشأت الجاليات العربية الإسلامية، وتكوّن المجتمع الإسلامي من ثمّ.

ومنشأ هذا الخلاف التاريخي يعود إلى تباين الاتجاهات بين أصحاب الرأيين، فيذهب الفريق الأول إلى محاولة التضليل والتشكيك في أصالة الإسلام في أرخبيل الملايو، ويتّجه الفريق الثاني إلى إظهار الحق والدفاع عن أصالة الإسلام والمسلمين فيه. (عبد الوهاب، ١٩٩٣م:٣٢).

وبدأ انتشار الإسلام في أرخبيل الملايو في القرن التاسع الميلادي ونشأت الحكومة (الدولة) الإسلامية الأولى في برلاك (Perlak) سومطرا في ١ محرم ٢٢٥هـ (٨٤٠م)، وكان ملكه هو سيد عبد العزيز شاه المشهور سلطان علي الدين سيد عبد العزيز شاه. (خو كاي كيم والآخرون،

١٩٨٠م:١٤٣). فاعتنق المجتمع الدين الإسلامي اتباعاً لملكهم، وهذه الحوادث تقع في أية الحكومة في أرخبيل الملايو أمثال سومطرا، واتحاد مملكة ماليزيا، وفطاني، وجمورية الفلبين، وغيرها. (هاشم والآخرون، ١٩٩٨م:٤).

فيُعدُّ هذا الأرخبيل منذ دخول الدين الإسلامي مركزاً مهماً في نشر الإسلام في ضواحيه وفي بقاع المناطق المجاورة له، وفضلاً عن ذلك، أصبح أرخبيل الملايو من المحيط الإسلامي من دول العالم. فظهر فيه الكثير من الدُّعاة والعلماء البارزين، فقاموا بكل جهد ونشاط بفتح المدارس الإسلامية ومراكز التعليم الإسلامي. (داود والآخرون، ٢٠١٧م:١٤٢).

### ٢,٣ كتابة الكتب والمخطوطات الدينية في أرخبيل الملايو بالخط الجاوي

تطوّرت كتابة المخطوطات الملايوية الجاوية تطوراً واسعاً في القرن الخامس عشر الميلادي، وتلك الكتب الدينية والمخطوطات كُتبت بالخط الجاوي، وهو أحرُف العربية مع زيادة أحرف إضافية والمستخدمة في كتابة اللغة الملايوية مثل: حرف: غ، ن، ڬ، ڤ، چ، (نورعائشة وآخرون، ٢٠٠٠م: ٥٢٤). وقد اختلفت الآراء عن تاريخ بداية الكتابة وما هي أقدم المخطوطات الجاوية في أرخبيل الملايو؟ ولاحظ دي كاسفارس (De Casparis) بأن تاريخ كتابة الكتاب وتأليف بالخط الجاوي بدأ في السنة ١٥٠٠م. وقال وان رونكال (Van Ronkel) أن أقدم المخطوطات الجاوي في أرخبيل الملايو في السنة ١٦٠٠م، وهذا يخالف بما قال سيد محمد نقويب باكتشاف كتاب "العقائد النسفي" في القرن السادس عشر الميلادي. (محيي الدين، ٢٠٠٠م:٢٧٠).

فباختصار يمكن القول هنا بأن تأثّر اللغة الملايوية باللغة العربية نطقاً وكتابةً يرجع إلى الإسلام وحده باعتبارها لغة دينهم، فحين اعتنق الشعب الملايوي دين الإسلام أخذوا من اللغة العربية ما لا يوجد في لغتهم من المفردات والمصطلحات. وكانت النتيجة من هذه المصاهرة اللغوية نشأتْ اللغة القومية المتداولة في هذا الأرخبيل، فقد اختلف الباحثون وعلماء اللغة في تقدير عدد الكلمات العربية الدخيلة في اللغة الملايوية. فذكر في قاموس "شيلابار المحرر" (Chilabar) في عام ١٩٠٢م ٣٨٥ لفظًا عربيًا مقترضًا، وفي قاموس "ديوان المحرر" في عام ١٩٧٠م يوجد ١١٠٠ لفظ عربي مقترض. فالواقع إن المفردات العربية الدخيلة في اللغة الملايوية في العصر القديم أكبر مما كان اليوم بكثير لعدم وجود مزاحمة من جانب اللغات الأوروبية في ذلك العصر. بناء على هذا، فإن اللغة العربية تمثّل دعامة تتأثّر بها اللغة الملايوية في تصميم هويتها الراسخة. (داود والآخرون، ٢٠١٧م:١٥٣).

وقد وجد عدد من الكتب الدينية في علم الفقه، والتوحيد، والتفسير في اللغة الملايوية، وحصلت حركة الترجمة في تلك الفترة، مثل ترجمة كتاب سير السالكين للإمام الغزالي رحمه الله تعالى إلى اللغة الملايوية بالخط الجاوي، وقام بترجمته عبد الصمد الفلمباني، واتّبعه شيخ داود بن عبدالله الفطاني في ترجمة كتاب منهاج العابدين للإمام الغزالي رحمه الله تعالى باللغة الملايوية. (حمدان، ٢٠٠٠م:١٩).

وهنالك بعض من المصنّفات الدينية ما بين نهاية القرنين التاسع عشر وبداية العشرين الميلادي، وعلى سبيل المثال:

١) **الشيخ داود بن حسن الفطاني** (١٧٦٩م-١٨٤٧م)، عاش في نهاية القرن التاسع عشر الميلادي. أصولياً وفقيهاً، وله مؤلفات معظمها في الفقه. منها "الدر الثمين"، و"منهاج العابدين إلى جنة رب العالمين"، و"فروع المسائل وأصول المسائل"، و"القربة إلى الله"، و"كشف الغمة"، و"بغية الطلاب"، و"سلّم المهتدي"، و"منية المصلي". (عبد الوهاب، ١٩٩٣م:١٧٩).

٢) **الحاج وان علي ختام بن عبدالرحمن الكلنتاني** الذي عاش ما بين (١٨٣٧م-١٩١٢م). عالم أصولي ومتصوّف على الطريقة الشاذلية تُوفي بمكة المكرمة. ومن تصانيفه "جواهر الموهوب"، و "زهرة الطريق في العقائد التوحيد"، و "لمعة الأوراد"، و "مجموعة القصائد".

٣) **سيد محمد بن زين العابدين العيدروس** (١٨٣٩م-١٨٧٨م) العالم الصوفي الذي عاش في ولاية ترنجانو الماليزية ومن مصنّفاته "درة الفطرة"، و"التربية الصوفية"، و"الشهادتان"، و"كنز العلا"، و"الجوهر الأساسي"، و"سيرة"، و"سلّم التوفيق"، و"تحفة الولدان".

٤) **الحاج عبد الصمد بن محمد صالح** (١٨٤٠م-١٨٩١م) الفقيه الصوفي، ومن مؤلفاته "منهاج القريب"، و"باب الحرب"، و"منية أهل الأوبة في بيان التوبة"، و"منبة الغافلين"، و"جلال القلوب"، و"في كفاية العوام"، و"بداية التعليم".

٥) **الحاج أحمد بن محمد زين الفطاني** (١٨٥٦م-١٩٠٨م)، عاش في نهاية القرن التاسع عشر الميلادي، وكان عالماً فقيهاً وله مؤلّفات في التوحيد، والتصوف، والنحو، والصرف، والفقه، أهمها "جمانة التوحيد"، و "الإبريزي الصوفي في فن التصوف"، و "متن مدخل في علم الصرف"، و "الفتاوى الفطانية"، و "منهاج السلام في شرح هداية العوام".

٦) **الحاج محمد صالح**، وُلد عام ١٩١١م في ولاية كلنتان، سافر إلى مكة المكرمة رغبةً في طلب العلم، وأقام في قريته "دار الحديث"، وكتب أكثر من ستين مؤلفًا من فروع جمة وعناوين شتى، منها "الرفيق الوثيق"، و"تذكرة لمن له عمر الأربعين"، و"فضل الرحلة" و"كتاب الصيام"، و"الصاحب إلى البلد الأمين"، و"محاسن الإسلام"، و"الدين والسياسة"، و"الملجأ أهل الإيمان"، و"تفسير الفاتحة"، و"نيل الأماني"، و"تذكرة الأحكام"، و"الطريقة الإصلاحية"، و"الأصول في الأصول". (عبد الوهاب، ١٩٩٣م: ١٨٠-١٨١).

فضلاً عن سماحة الدين الإسلامي ومعاملته الطيبة دخل الناس في دين الله أفواجاً، فسرعان ما تحوّل الطابع الاجتماعي للمجتمع الملايوي في أرخبيل الملايو بعد اعتناقهم الإسلام من حين لآخر بالتدريج. فيُعتبر مجيء العرب على الأراضي الملايوية سبباً الذي قد أدّى إلى نقلة نوعية في العادات والتقاليد الاجتماعية والثقافية المتوارثة، وفي القيم العقائدية المستقاة من الديانتين البوذية والهندوسية. فقد أحدث الإسلام ثورة كبيرة في هذه المنطقة فكان النمو الثوري للمنطقة هو في أدق ما في هذه الكلمة من معنى، فأصبح الإسلام أساسا لبناء الشخصية الملايوية وركنا لتوطيد هويتها.

فمنذ مجيء الإسلام في أرخبيل الملايو قد فتح الصفحات الجديدة في التاريخ الحضاري والثقافي والأدبي للمجتمع الملايوي، فليس بمبالغة إذ قالت الباحثة إن الإسلام في مجتمع ملايو كروح في الجسد بحيث لا حياة للجسد بلا روح، ولا الملايو بلا إسلام، فيتمّتع الإسلام واللغة العربية بمكانة عالية في قلب شعوب الأرخبيل فلهما السهم الكبير في تغيير مجرى حياة المجتمع الملايوي وأخلاقًا وتفكيراً. (داود والآخرون، ٢٠١٧م:١٥٢).

ولاحظ داود إسماعيل، ومحمد زيد، وأشرف، وفريد (٢٠١٧م) أن الدين الإسلامي قد ترك آثاراً كثيرة في الأمور الآتية، وهي على النحو التالي:

أولا: استخدام الكلمات العربية في شعار أرخبيل الملايو، فلعل أبرز أمثلتها "فطاني دار المعارف"، و"بروناي دار السلام"، و"كلنتن دار النعيم" و"ترنجانو دار الإيمان"، و"قدح دار الأمان"، و"بيراق دار الرضوان"، و"سلانجور دار الإحسان".

ثانيا: التسمية للأشخاص بأسماء عربية، هذه مميزة خاصة للمجتمع الملايوي المسلم، فلعل ما يعكس شِدّة حبهم إلى العربية والإسلام تفضيل استخدام الأسماء العربية على الأسماء الملايوية التقليدية المنتشرة في أرخبيل الملايو سابقا. فلما أسلم ملوك وأمراء الأقاليم قاموا بتعريب أسمائهم وأسماء أبنائهم، فتابعهم في ذلك الآخرون الذين يعتنقون الإسلام.

ثالثا: تدوين البيانات المهمة بالأحرف الجاوية العربية على أحد وجهي العملة وذلك في الرنجيت الورقية الماليزية سابقًا.

رابعاً: وجود كمية كثيرة من المفردات العربية في اللغة الملايوية، وذلك يعود إلى الاحتكاك التام بين اللغة العربية واللغة الملايوية عن طريق التجارة القائمة بين التُجّار العرب وسُكّان المنطقة.

خامساً: كتابة أسماء المنشآت الدينية والمؤسسات التعليمية، ورؤوس الرسائل الرسمية، والوثائق السلطانية بالحروف الجاوية العربية، وكذلك في لوحات الشوارع والمحلات التجارية والإعلانات واللافتات". (داود والآخرون، ٢٠١٧م:١٥٣-١٥٤).

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

## ٢,٤ نشأة تطور علم التفسير في ماليزيا وأهم المصنفات في علم تفسير آيات الأحكام

نشأ علم التفسير مع بداية كتابة المخطوطات والكتب الدينية باللغة الملايوية بالخط الجاوي وذلك في القرن الخامس عشر الميلادي، وكان علم التفسير مع علم التوحيد وعلم الفقه وعلم التصوّف في كتاب واحد، ثم انفصل علم التفسير وتطوّر في القرن السابع عشر الميلادي حتى أصبح علماً مستقلاً بذاته. (مزلن، ٢٠٠٧م:١٢٩).

إن تعليم علم التفسير لم يكنْ منتشراً في بداية دخول الإسلام في أرخبيل الملايو، مقارنةً بالعلوم الأخرى مثل علم التوحيد، والفقه، والأخلاق، والتصّوف الذي تطوّر في تلك الفترة. وعرف علم التفسير وتعليمه في أرخبيل الملايو من خلال المفسر:

١) **الشيخ عبد الرؤوف الفنصوري** بتفسير البيضاوي، ويدوّن ذلك الكتاب لشيخ عبد الملك بن عبد الله في سنة ١٧٣٠م. وهو معروف بلقب "توء فولاو مانيس" (Tok Pulau Manis) من مفسّر ولاية ترنجانو الماليزية، وطلب العلم في "أتجيه" (Acheh) أي في جمهورية أندونيسيا ومكة المكرمة، ثم رجع إلى أرخبيل الملايو فقام بفتح "فندوق"(Pondok) في فولاو مانيس (Pulau Manis) ترنجانو. (إسماعيل، ١٩٩٥م:٣٥).

ومن أبرز المفسّرين الذين اشتهروا بتعليم علم التفسير هو شيخ عبد الرؤوف الفنصوري من جمهورية أندونيسيا، وهو يدوّن كتابه التفسير في اللغة الملايوية الجاوية كاملا بثلاثين جزءًا المعروف بترجمان المستفيد. كان عبد الرؤف بن علي فنصوري السيغكيلي أو معروف بلقب شيخ عبد الرؤف شيخ كوالا (Kuala) متدينًا، عالماً، صوفيًا، وكاتبًا مشهورًا، وُلد في سيغكيل (Sengkel) شمال فنصور

(سومطرة) في سنة ١٥٩٢م وتُوفّي في كوالا سوغي أتجيه (Kuala Sungai Acheh) في سنة ١٦٩٥م. وهو ابن الأخ لحمزة فنصوري لأن أباه علي فنصوري أخ لحمزة فنصوري، (مزلن، ٢٠٠٧م:١٣٤). سافر شيخ عبد الرؤوف فنصوري إلى مكة المكرمة، والمدينة المنورة والدول العربية الأخرى طلباً للعلم. واشتهر بكتابه ترجمان المستفيد، وهو أوّل تفسير للقرآن الكريم باللغة الملايوية، (رحمة ومحمد شهريزال، ٢٠١٧م:٥). وله مؤلّفات أخرى كثيرة، مثل: "شرح اللطيف على أربعين حديثاً للإمام النووي"، و"المواعز البديعة"، (هداية الله، ٢٠١٠م:٣) "وعمدة المحتاجين"، و"تبيان في معرفة أديان"، و"أسرار الإنسان في معرفة روح الرحمن"، وغيرها. (عبد الرؤوف السنكيلي. تاريخ التصفح : ٢ أكتوبر ٢٠١٩. (https://en.wikipedia.org/wiki/Abd_al-Rauf_al-Sinkili).

ومن المؤلّفات الأخرى شيخ عبد الرؤوف هي كتاب "عمدة الأحكام" الذي يتكلّم عن الأحكام الإسلامية، وكتاب التفسير "ترجمان المستفيد" هو أوّل أحد كتب التفاسير المكتوب في اللغة الملايوية، وأما كتاب "بيان تجلي" فهو يدور حول الفلسفة الإلهية. وفي ٢ سبتمبر ١٩٦١م خلّد اسمه في الجامعة في دار السلام بندا أتجيه (Banda Acheh) أي الجامعة شيخ كوالا (Kuala). (محيي الدين يحيى، ١٩٨٦م). انتشر كتاب "ترجمان المستفيد" في أرخبيل الملايو من خلال تلميذه وهو شيخ عبد الملك بن عبد الله المعروف بلقب "توء فولاو مانيس" (Tok Pulau Manis)، ووُلد شيخ عبد الملك في ترنجانو في سنة ١٦٥٠م وتُوفّي في سنة ١٧٣٦م وهو تلميذ شيخ عبد الرؤوف فنصوري. (محمد أبو بكر، ١٩٩١م:٥٣).

٢) **محمد سعيد بن عمر بن عبد الكريم**، ومن مؤلفاته "تفسير نور الإحسان" ثلاثين جزءًا، وستتحدّث الباحثة عن حياة محمد سعيد وكتابه "تفسير نور الإحسان" في الفصل الثالث تفصيلاً. وبالإضافة إلى ذلك، لاحظتْ الباحثة علماء التفسير المشهورين في ولاية فيراق (Perak) ، منهم:

٣) **الحاج مصطفى بن عبد الرحمن بن محمود**، وُلد في سنة ١٩١٨م وتُوفّي في سنة ١٩٦٨م. ودرس في "فوندوق" (Pondok) في فيراق، ثم في المدرسة الإدريسة في كوالا كنجسر (Kuala Kangsar) فيراق، وكتابه التفسير هو "تفسير القرآن الحكيم" بسبعة وعشرين جزءًا، وكتابه مطبوع لعدّة مرات في فولاو فينغ. (إسماعيل، ١٩٩٥م:٦٥).

٤) **أستاذ هـ.أ حالم حسن، هـ. زين العارفين، وعبد الرحيم هيتمي**، وهم معروفون بثلاثة المفسّرين الذين ظهروا في إندونيسيا وهم كانوا معلّمين من ميدان، شمال سومطرة، إندونيسيا. وأما اسم كتابهم "تفسير القرآن الكريم"، ونشر هذا التفسير عن طريق مجلات وسلسلة. وأوّل النشر لهذا التفسير في أبريل سنة ١٩٣٧م واستمرّ نشره في سنة ١٩٤١م. وفي نهاية ١٩٤١م، وقف تأليف هذا التفسير في جزء السابع أي الآية ٣٨-٣٩ في سورة "الأنعام" من القرآن الكريم بسبب وقوع الحرب العالمية الثانية. وكان هذا التفسير مطبوعًا في سنة ١٩٥٠م في ميدان وبعده مطبوعًا من "فرسام فريس" (Persama press) و"فوستاك أنتارا" (Pustaka Antara) في سنة ١٩٦٩م.

٥) **أحمد صنهجي محمد**، وقد ظهر في سنغافورة عددًا من العلماء في التفسير الملايو منهم: أحمد صنهجي بن محمد ملة بن الحاج حرمين، وُلد في ١٧ من أغسطس سنة ١٩٢٢م في قرية فيغكيغ (Pengkeng) ، جاوا (Jawa). ودرس من أبويه، ثم أخذ أحمد صنهجي عن الشيخ الحاج مسلم وهو مؤسّس المدرسة سلفية في رغيت (Rengit) سومطرة. (مزلن، ٢٠٠٧م:١٤١). وكان تفسيره من كلية التفسير الذي ألقاه أحمد صنهجي من خلال راديو سنغافورة في سنة ١٩٥٩م إلى سنة ١٩٨٤م، وهذا التفسير مطبوع بثلاثين جزءًا ولكل مجلّدٍ جزء واحد، ويُسمّى هذا التفسير بـ"تفسير عبر الأثير". (مزلن، ٢٠٠٧م:١٤٢).

٦) **الأستاذ الدكتور حمكا أو الحاج عبد المالك كريم أمر الله**، وفي تلك الفترة ظهرت في إندونيسيا كتاب التفسير المعروف بتفسير الأزهر، وُلد حمكا سنة ١٩٠٨م في غرب سومطرة. وتلقّى تعليمه الابتدائي في مدرسة ماننجا (Maninja) وفي "طوالب بسومطرة" الذي أنشأها والده، وكان نشيطا في الحركة الإسلامية المحمدية فأصبح رئيسا لها، وقام بإنشاء مركز لتدريب الدُّعاة. (رحمة ومحمد شهريزال، ٢٠١٧م:١٣).

وكان التفسير يدرّسه في مسجد الأزهر الشريف في كوبويان بارو (Koboyan Baru)، ومن أهداف تأليفه ليكون تراثا علميا إلى شعبه في فهم القرآن الكريم، وعندما شرع في تفسير جزئين من القرآن الكريم يقبضه السلطة قبل أن يتمّ كتابة التفسير في تغيران في ١١ أكتوبر ١٩٦٣م. (حمكا، ١٩٦٧م:٤٦-٤٨). ثم أتّم تأليف التفسير في السجن إلى نهاية سورة الناس لمدّة سنتين وأربعة أشهُر أي في سنة ١٩٧٩م، وأعطى الأستاذ الدكتور حمكا ابنه رشدي تلك النسخة التفسيرية لأجل

الطباعة. (مزلن، ٢٠٠٧م:١٤٢). ويمكن القول بأن حمكا من العلماء المعروفين في مجال العلم والسياسة، وشخصيته تخلق شعور الحب والأخوة، فالمحن التي يواجهها الأستاذ الدكتور حمكا وخاصة محنة السجن هي التي دفعت عزيمته لتأليف هذا الكتاب القيّم فازداد إيمانه وتمسكه بالقيم والمبادئ الإسلامية، وقد خلّف لنا إسهاماته ومؤلّفاته الفذّة التي لا تقّدر بثمن، وانتقل حمكا إلى جوار ربّه في ٢٤ يوليو ١٩٨١م. (رحمة ومحمد شهريزال، ٢٠١٧م:١٣).

### ٢,٤,١ أهم المصنفات في علم تفسير آيات الأحكام في ماليزيا

١) تفسير آيات الأحكام لذوالكفلي محمد يوسف. كُتب هذا الكتاب في اللغة الملايوية، وطُبع في عام ٢٠١١م، وفسّر المؤلف عن تفسير آيات الأحكام المختارة، وأسباب النزول، ومعنى الاصطلاح، وشرح الآيات، ومما يستفاد من الآيات. ووضع في هذا الكتاب أرآء الإمام الشافعي وأئمة من المذاهب الأخرى في علم الفقه.

### ٢,٤,٢ أهمّ التفاسير في ماليزيا

لقد تطوّر تأليف كتب التفسير في ماليزيا تطوّراً واسعاً، سواء كان التفسير بثلاثين جزءاً كاملاً أم نصفه أم سور معيّنة. ومن الجدير بالذكر، أن هذه المصنّفات لم تُطبَع في ذلك الوقت وإنما أُستعمِلَ المخطوط كمرجعٍ أساسيٍّ في التعليم سواء في المساجد، أو المدارس، أو المصلى أو *"الفندوق"* (Pondok). (إسماعيل، ١٩٩٥م:٢٣).

منذ دخول الإسلام إلى أرض الملايو (ماليزيا وأندونيسا) في القرن السابع أو القرن التاسع الميلادي على اختلاف أقوال المؤرّخين، فقد ارتبطت اللغة الملايوية بالإسلام، إذ أصبحت اللغة الملايوية تُكتب بالخط الجاوي التي تعلمّها وأخذها الملايويون من العلماء المسلمين، وتُسمّى اللغة الملايوية المكتوبة بالحروف العربية (بالجاوية القديمة) التي لا تزال مستخدمة إلى الآن في ماليزيا، وبعد وقوع ماليزيا تحت سيطرة الاستعمار البريطاني، وإحضارهم لوسائل الطباعة، أصبحت اللغة الملايوية تُكتب بالحروف اللاتينية المعاصرة، وتقلص استخدام الكتابة الجاوية الكلاسيكية إلى حدّ كبير. (عارف، ٢٠١١م:٢٦).

وتنقسم كتب التفاسير في ماليزيا إلى خمسة أنواع ومنه التفسير ثلاثون جزءًا كاملاً، أو تفسير سور معيّنة، أو تفسير حسب جزء، أو تفسير موضوعي أو مخطوطات. وأما تأليف تفسير القرآن في ماليزيا فهو ينقسم إلى قسمين: أوّلهما: الكتاب الأصلي، وثانيهما: الترجمة. (إسماعيل، ١٩٩٥م:٢٤).

وإن التأليف في مجال التفسير في ماليزيا لم يكُنْ في مستوى واحد مع التأليف في مجالات أخرى مثل الفقه، والعقيدة، والتصوّف، والعلماء الذين تصدّوا إلى تفسير القرآن الكريم أو ترجمة

معانيه في ماليزيا ليسوا كثيرين نظرا إلى عظمة هذا العمل وخطورته. ولذا، فإن الشعب الماليزي في حاجة ماسّة إلى من يفسّر القرآن الكريم باللغة الماليزية حتى يتمكّنوا من فهمه وتدبُّر معانيه. وإجابة لتلك الحاجة، قام أناس ممن لهم معرفة باللغة العربية والعلوم الإسلامية بتفسير القرآن وترجمة معانيه. (عارف، ٢٠١١م:٢٦).

وذكرت الباحثة التفاسير الموجودة في ماليزيا، وهي موضّحة على النحو التالي:

**مصنّفات التفسير ثلاثون جزءًا كاملًا:**

١) تفسير نور الإحسان للشيخ محمد سعيد بن عمر ت ١٩٣٢م، وهو موضوع الدراسة.

٢) تفسير القرآن مربوي جزء "الم" لشيخ محمد إدريس المربوي، اسمه شيخ محمد إدريس المربوي، وهو من أشهر المفسّرين الماليزيين، وُلد بمكة المكرمة في ٢٨ ذي القعدة ١٣١٣هـ الموافق لعام ١٨٩٣م، عندما كان أبواه يحجّان بيت الله الحرام وبقي الموبوي مع أبيه وأمه في مكة المكرمة منذ ولادته وحتى صار عمره عشر سنوات، ثم انتقل مع أسرته إلى ماليزيا عام ١٣٢٣هـ، وتُوفي الشيخ المربوي رحمه الله في عام ١٤١٠هـ الموافق ١٩٨٩م وله في مجال التفسير باللغة الماليزية ما يأتي تفسير قرآن مربوي، وتفسير سورة "يس"، وتفسير جزء "عمّ" وتفسير "الفاتحة". (مصطفى ومحمد مرسلين، ٢٠١٤م:٢١٩). ولقد ألّف المربوي هذا التفسير في مصر لأنه مطبوع في صفر عام ١٣٥٧هـ الموافق شهر أبريل عام ١٩٣٨م في القاهرة، مصر، ودلّ هذا بوجود قاموس المربوي في سنة ١٩٣٧م، وهذا التفسير له ثلاث مائتان صفحة ومكتوب باللغة الملايوية القديمة والخط الجاوي. وعلاوة على ذلك،

امتنح الشيخ المربوي الدكتورة الرسائل من الجامعة الوطنية الماليزية في ٥ يوليو ١٩٨٠م لأن إسهاماته العظيمة في مجال دين، والكتابة، والدعوة في ماليزيا، وتُوفي في عمره ٩٥ سنة. (مزلن، ٢٠٠٧م:١٣٨). ولاحظ أن الشيخ محمد إدريس المربوي كان عالما بارعا نابغا في العلوم الإسلامية، مما ساعده ذلك على تأليف عدّة كتب ذاعت شهرتها بين الملايويين في أرخبيل الملايو، مازالت تُنشر وتُطبع حتى الآن. (رحمة ومحمد شهريزال، ٢٠١٧م:١٣).

٣) تفسير هداية الرحمن في معرفة القرآن لشيخ عبد الله باسميح، كان تفسير هداية الرحمن في معرفة القرآن لشيخ عبد الله باسميح من أشهر كتب التفاسير في ماليزيا. وكانت طريقة كتابة هذا التفسير واضحة بسيطة وسهلة للفهم، ويراجع هذا التفسير داتوء حاج محمد نور بن إبرهيم وهو مؤلف كتاب "راموان رافي داري أرتي سورة الكهف" (Ramuan Rapi Dari Erti Surah Al-Kahfi). وهذا يدلّ على جهود رئيس الوزراء الماليزي الأوّل، تونكو عبد الرحمن فوترا الحاج في محافظة الدين الإسلامي في ماليزيا. وكتابة هذا التفسير وضعت في قسم رئيس الوزراء الماليزيا. ويترجم الشيخ عبد الله باسميح تفسير شيخ محمد سليوط من مصر من اللغة العربية إلى اللغة الملايوية اسمه "إينتيساري القرآن" (Intisari Al-Quran)، (نورحسنيرا، ٢٠١٣م:٥). وطبع هذا التفسير في سنة ١٩٦٨م، واستغرق الشيخ عبد الله باسميح خمس سنوات في تأليف هذا التفسير. فقد صدر المجلّد الأول من الكتاب في تفسير عشرة أجزاء من القرآن في عام ١٣٨٨هـ الموافق ١٩٦٨م، ثمّ صدر المجلّد الثاني في عام ١٣٩٠هـ الموافق ١٩٧٠م، ثمّ المجلّد الثالث والأخير في عام ١٣٩٢هـ

الموافق ١٩٧٢م، وكتب الشيخ عبد الله باسميح هذا التفسير في المرحلة الأولى بالحروف العربية (الجاوية). ثم طلبت الحكومة الماليزية إصدار نسخة للتفسير بالحروف اللاتينية نظرا لحاجة الناس لذلك، فصدرت النسخة اللاتينية عام ١٤٠٠هـ الموافق ١٩٨٠م في مجلّد واحد في ١٧٥٦ صفحة. (عارف، ٢٠١١م:٣٦-٣٧).

٤) تفسير في ظلال القرآن لداتوء يوسف ذكي بن يعقوب، جرت محاولة قديمة في تفسير الظلال قبل ذلك لكنها لم تتم، ومنها محاولة سليم بحر بعنوان "تحت ظلال القرآن: تفسير شعبي وتقدمي"، نشر بعضاً منه في سورابايا(Surabaya) عام ١٩٥٢م. (مصطفى ومحمد مرسلين، ٢٠١٤م:٢١٩).

**مصنّفات التفسير لسور معيّنة:**

١) تفسير "الفاتحة" للشيخ سيد شيخ بن أحمد الهادي تُوفي في عام ١٩٣٤م، وُطبع هذا التفسير في عام ١٩٢٨م، وأما طريقة الكتابة هي الترجمة التفسيرية. (حزية والآخرون، ٢٠١٢م:٤٣٤٥).

٢) البيان في تأويل آيات القرآن سورة "البقرة" للشيخ عبد العزيز بن عبد السلام، وهذا التفسير أنهى مؤلّفه نهاية سورة "آل عمران"، وقد قيل إن المؤلّف قد فسّر القرآن الكريم بأكمله ولكنه للأسف كان مفقودًا. وصدر هذا التفسير في عام ١٩٦٨م ومنهج الشيخ عبد العزيز في تفسير هذا الكتاب هو التفسير التحليلي. (حزية والآخرون، ٢٠١٢م:٤٣٤٥).

٣) تفسير سورة "الكهف" للشيخ داتوء الحاج محمد نور بن إبراهيم تُوفي في عام ١٩٨٦م، وطبع قسم شوؤن دين الإسلام كلنتان هذا التفسير في عام ١٩٥٧م، ووضّح هذا التفسير عن الاستفادة المهمة في سورة "الكهف" أي فتنة الدجال. (إسماعيل، ١٩٩٥م:٢٦).

٤) تفسير أسرار العبودية للشيخ نيك محمد أديب تُوفي في عام ١٩٦٤م، وقد بدأ مؤلفه بتفسير سورة "الفاتحة"، ثمّ انتقل إلى تفسير سورة "الضحى"، وأنهاه تفسير سورة "الناس"، وهو من ٣١ صفحة.

٥) تفسير سورة "المجادلة" للشيخ نيك محمد صالح وان موسى تُوفي في عام ١٩٧١م، وطُبع هذا التفسير في عام ١٩٤٧م، وطريقة كتابة هذا التفسير هي التفسير الموضوعي. (حزية والآخرون، ٢٠١٢م:٤٣٤٥).

٦) تفسير الراويّ جزء "عمّ" للشيخ حاج يوسف بن حاج عبد الله الراوي تُوفي في عام ٢٠٠٠م. وقد فسّر الجزء الأخير من القرآن. وسُمّي هذا التفسير تفسير الراوي نسبة إلى نسبه أي راوي والمعروف بالراوي في اللغة العربية (محمد نجيب ومزلن، ٢٠٠٢م:٩٦)، وهذا التفسير من التفسير المختصر للسور في جزء عم، وهذا التفسير أصبح مرجعا في المدارس الدينية للفصل الخاص في ماليزيا، (مصطفى ومحمد مرسلين، ٢٠١٤م:٢١٩). ويقسّم الشيخ الحاج يوسف هذا التفسير إلى قسمين: القسم الأول يفسّر عن البسملة، وسورة "الفاتحة"، وسورة "الضحى" إلى سورة "الناس"، وأما القسم الثاني فهو يفسّر عن سورة "النبأ" إلى سورة "الليل". واعتمد الشيخ الحاج يوسف في تفسيره على مصادر كتب التفاسير الأخرى مثل تفسير جزء "عمّ" للإمام محمد عبده، وحاشية العلامة الساوي على

تفسير الجلالين، وتفسير المراغي جزء ٣٠، وتفسير الشوكاني أو الفتح القادر، وتفسير الجواهير لفيلسوف طنطاوي، وجوهري، وخازنة الأسرار وتفسير نور الإحسان. (محمد نجيب ومزلن، ٢٠٠٢م:٩٨).

٧) تفسير سورة "هود"، وتفسير سورة "يونس"، وتفسير سورة "الفرقان" للشيخ داتوء الحاج نيك عبد العزيز بن نيك مت، ومنهج الكتابة هذا التفسير هو التفسير التحليلي، وطبع هذا التفسير في سنة ١٩٩٦م، ١٩٩٨م و١٩٩٩م. (حزية والآخرون، ٢٠١٢م:٤٣٤٥).

٨) تفسير سورة تبارك (وهي سورة "الملك") للشيخ عبدالله القاري بن الحاج صالح.

٩) تفسير القرآن الحكيم للشيخ زين الدين بن إدريس، وهذا التفسير على منهج الشاه ولي الله الدهلوي، ولم يفسّر مؤلّفه جميع سور القرآن.

١٠) التبيان في تفسير القرآن للشيخ داتوء الحاج عبد الهادي أوانج، وهذا التفسير لم يفسّر مؤلّفه جميع القرآن، إذْ طُبع هذا التفسير عددًا من سور معيّنة، وهي: سورة "الكهف"، وسورة "الحشر"، وسورة "الحجرات". ووضّح المؤلّف عن مشكلة العقيدة والأحكام والأحوال الاجتماعية ومما يستفاد من الآيات القرآنية. (إسماعيل، ١٩٩٥م:٢٦-٢٧).

١١) تفسير الهداية للشيخ محمد بن عبد اللطيف، وقد أكمل المؤلّف هذا التفسير حتى سورة "النساء".

١٢) تفسير سورة "الفاتحة" للشيخ أبي زكي فاضل.

١٣) تفسير سورة "الفاتحة" للشيخ عبد الله رحمة.

١٤) تفسير سورة "لقمان" للدكتور عبد الرشيد أحمد.

١٥) تفسير سورة "الواقعة" وتفسير آيات الأحكام للأستاذ ذي الكفل يوسف. (مصطفى وعبد المنان، ٢٠٠٩م:٣٤-٣٥).

**مصنّفات التفسير حسب جزء معين:**

١) تفسير جزء "عمّ" للشيخ سيد شيخ بن أحمد الهادي تُوفي في عام ١٩٣٤م، وطُبع هذا التفسير في عام ١٩٢٩م، وأما طريقة الكتابة فهي الترجمة التفسيرية. (حزية والآخرون، ٢٠١٢م:٤٣٤٥).

٢) تفسير هاشمي لكراني محمد هاشم بن عبد الغني من ولاية فولاو فينغ بماليزيا، وهو تفسير صغير في مجلّد واحد. (عارف، ٢٠١١م:٢٧)

٣) تفسير القرآن الكريم: أنوار الهدى وأمطار الندى للشيخ عثمان بن محمد تُوفي في عام ١٩٥٢م، وهو شرح تفسير الجلالين باللغة الماليزية. ويحتوي هذا الكتاب ٢٥ صفحة.

٤) تفسير جزء "عمّ" للشيخ أبو بكر الأشعري، ويفسّر الشيخ أبو بكر جزء "عمّ" وصدر هذا التفسير في عام ١٩٦٢م. (حزية والآخرون، ٢٠١٢م:٤٣٤٤).

٥) التفسير اليومي للقرآن الكريم للشيخ الحاج عبد الله عباس نسوتيون، تُوفي في عام ١٩٦٩م، وأما منهج كتابة هذا التفسير فهو تفسير التحليلي، وطبع هذا التفسير في عام ١٩٥٩م. (حزية والآخرون، ٢٠١٢م:٤٣٤٥).

٦) تفسير القرآن الحكيم للشيخ مصطفى عبد الرحمن محمود تُوفي في عام ١٩٦٨م، وتفسيره من ٢٧ جزءا، وكل جزء من الكتاب يحتوي على تفسير جزء من القرآن. (عارف،

٢٠١١م:٢٧)، وطُبع هذا التفسير لخمس مرات وأما الطبعة الأولى فهي في عام ١٩٤٩م والطبعة الخامسة في عام ١٩٥٩م من فرساما فريس (Persama Press) فولاو فيناغ. وطريقة التأليف هذا التفسير متوسطة، ووضع في هذا التفسير أقوال المفسرين الأخرى والعبارات المستعملة في هذا التفسير سهلة للفهم وقريبة المأخذ. (إسماعيل، ١٩٩٥م:٢٦).

٧) تفسير هداية المتقين للدكتور عبد الحي عبد الشكور، وهذا التفسير لم يكتمل حتى الآن، وهو مشروع لوزارة الشؤون الإسلامية الماليزية.

٨) تفسير جزء "عمّ" للشيخ وان أحمد بن وان علي، وطُبع هذا التفسير في عام ١٩٧٧م، وأما طريقة كتابة هذا التفسير فهي تعتمد على التفسير الإجمالي. (حزية والآخرون، ٢٠١٢م:٤٣٤٥).

٩) تفسير القرآن الكريم جزء "عمّ" لمحمد فوزي الحاج أواغ، وطُبع هذا التفسير لسبع مرات وأما الطبعة الأولى في عام ١٩٦٤م والطبعة الأخيرة في عام ١٩٩٢م، وطريقة كتابة تفسيره موجزة حيث وضع أقوال العلماء في تفسيره. (إسماعيل، ١٩٩٥م:٢٦).

**المخطوطات:**

١) تفسير سورة "الفاتحة" لعبد الوهاب بن الحاج عبد الله جامولا وهذا المخطوط دون تاريخ.

٢) تفسير سورة "الفاتحة" لعبد المجيد سالم وهذا المخطوط دون تاريخ.

٣) تفسير سورة "الفاتحة" لأبي بكر الأشعري وهذا المخطوط دون تاريخ. (إسماعيل، ١٩٩٥م:٢٧).

وهذه هي التفاسير الموجودة في ماليزيا، ولاحظتْ الباحثة عدم وجود تفسير كامل للقرآن الكريم إلا أربعة كتب وهم: تفسير نور الإحسان للشيخ محمد سعيد بن عمر، وتفسير هداية الرحمن للشيخ عبد الله باسميح، وتفسير القرآن مربوي جزء "الم" لشيخ محمد إدريس المربوي، وتفسير في ظلال القرآن لداتوء يوسف ذكي بن يعقوب.

## ٢,٥ الخاتمة

تعرض الباحثة في هذا الفصل دخول الإسلام في أرخبيل الملايو والمصنفات في تفسير آيات الأحكام في ماليزيا، وأهم التفاسير في ماليزيا، فوجدت الباحثة وجود العلاقة القوّية بين دخول الإسلام ونهوض كتابة الكتب الدينية وتأليفها في ماليزيا، حيث لاحظت الباحثة بأن العلماء والمفسّرين قد بذلوا جهودهم الكبيرة في تصنيف كتب التفاسير بمناهج مختلفة.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA